

تفسير ابن كثير

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

ثم قال تعالى : (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم)
أخبر تعالى أنه الذي لا إله إلا هو فلا رب غيره ، ولا إله للوجود سواه ، وكل ما يعبد من
دونه فباطل ، وأنه عالم الغيب والشهادة ، أي : يعلم جميع الكائنات المشاهدات لنا
والغائبات عنا فلا يخفى عليه شيء في الأرض ، ولا في السماء من جليل وحقيق ، وصغير
وكبير ، حتى الذر في الظلمات . وقوله : (هو الرحمن الرحيم) قد تقدم الكلام على ذلك
في أول التفسير ، بما أغنى عن إعادته ها هنا . والمراد أنه ذو الرحمة الواسعة الشاملة
لجميع المخلوقات ، فهو رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، وقد قال تعالى : (ورحمتي
وسعت كل شيء) [الأعراف : 156] ، وقال (كتب ربكم على نفسه الرحمة) [
الأنعام : 54] ، وقال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) [
يونس : 58] .